لاتقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فذكرت ان ناكل شيأ غفل
عن ذكر الله وقيل انها قالت يا ايت ما دفعت الي سمكة الا سمعتها تقول
سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد **فائدة** قال علي رضي الله عنه اكل السمك
يذيب البدن وفي نزهة النفوس والافكار اكله يورث بلغما غليظا يضر البدن
واما المستخرج من البحر المالح فاكله ينفع من وجع الوركين والاكتاف
منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شيأ من الزعفران والكراويا **قال**
الغزالي رضي الله عنه اكثر خلق الله السمك فان قيل قال الله تعالى احل لكم صيد
البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام **فالجواب** ان الصيد ما حصل
بشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر **قيل** صيد البحر حلال لمن احرم بحج
او عمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق **فالجواب** ان صيد البحر لا يقصد
به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعي يحل اكله وسمى ابو حنيفة
الشبح صيدا فاوجب على المحرم ضمانه اذا قتله **حكاية** قال ابراهيم الخواص
رحمه الله تعالى خرجت اطلب الحلال فاخذت شبكة والقيتها في البحر فاخذت
سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف يا ابراهيم النخعي لم تحمد معاشا
الا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة **وقال** ابراهيم النخعي في قوله تعالى وان
من شيئ الا يسبح بحمده سبعة كل شيئ حتى صرير الباب **وقال** غيره الا بتسعة
وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شيئ بامر ربها وما دمرت الا
ديار عاد وكقوله تعالى في حق بلقيس واوتيت من كل شيئ وانها عرش عظيم
ولم تؤت ملك سليمان **وقيل** الاية على عمومها فالناطق يسبح بالمقال والصامت
بالحال وذلك بجرد وجوده ينهض لصانعه بالصنعة ورايت في طبقات
ابن السبكي رحمه الله تعالى ان الارجح عندنا انها تسبح بلسان المقال لانه لا يحالة
فيه ويدل عليه كثير من المنقول قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق ولا يلزم من تسبيحها بالمقال ان نسمعها **ورايت** في الوجوه المنيرة
عن سماع المغفرة الراجح انها تسبح حقيقة الا انه مستور عن الناس فلا
تنكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام
وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم **وقوله** تعالى في اخر الاية انه كان حليما غفورا

مناسب

مناسب لحال المخاطبين بالاية من ثلاثة اوجه احدها ان الغالب على الناس
الاشتغال عن تسبيح الله بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم و
المغفرة **الثاني** انهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التامل و
التفكر في امرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة **الثالث** ان عدم سماعهم تسبيحها
قد يوقعهم في استهانتها وبحملهم على التفريط في حقوقها فاحتاجوا الى الحلم
والمغفرة ولا شك ان من يستحضر في ذهنه تسبيح الموجودات اكرمها واعظمها
من هذا الوجه وان كان الشارع امره باحتقارها من وجه اخر ثم نقل بعد هذا
الكلام **حكاية** اراد بعضهم الاستجمار بالحجارة فاخذ حجرا فكشف الله عن بصره سمعه
حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما لله ثم اخذ حجرا اخر فكذلك ثم اخذ فكذلك فلما
سمع جميع الاحجار تسبح فتوجه الى الله تعالى ان يستر عنه تسبيحها ليتمكن من
ازالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه بانها تسبح لان المحسن يسيء
هو الامر بالاستجمار بها على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففي اخفاء تسبيح
الكائنات عن الاسماع حكمة بالغة ثم رايت في تفسير الرازي ان الذي اطبق
عليه العلماء المحققون ان من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بان الجمادات
تسبح بلسان الحال والله اعلم **حكاية** اهدى للجنيد رحمه الله طائر فقبله
مرة ثم ارسله فقيل له في ذلك فقال انه قال يا جنيد تتلذذ بمناجات
الاحباب وتسد في وجهي الابواب فلما ارسله قال ان الطيور ما دامت
ذاكرة لا تقع في شدة فاذا غفلت عن ذكر وقعت وانا غفلت عن ذكره مرة
واحدة فحبسني في السجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيد خذ علي العهد
الا اعود ابدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد وياكل من المائدة معه فلما مات
الجنيد رمى بنفسه على الارض فمات فدفنوه معه فراه بعض اصحابه في النوم
فسأله عن حاله فقال رضي بي حتى للطائر **وسئل** الشبلي رحمه الله عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد بقوم اهل البلاء فاسيلوا الله المعافية فقال اهل
البلاء هم اهل الغفلة عن الله تعالى **لطيفة** رايت في عقائق الحقايق ان ادم
عليه الصلاة والسلام لما هبط اهرب من الطير والوحش فجاء الخطاف وجلس عنده
فعاتبه الله تعالى فقال يا رب رايته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لاجل
ذلك فقيل ايها الطائر قد رفعت عنك السكين لا تصاد ولا تذبح ونطرح لك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)